الميثاق

صحيفة اسلامية للفكرة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 125 - السنة الثامنة

8 صفحات
0,30 درهم

1 ذي القعدة عام 1390
30 دجنبر سنة 1970

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

● اليهود يعتدون
● والمسلمون يقيمون الذكريات

انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي ، كما كان مقررا في 27 شوال 1390 الموافق 26 دجنبر 1970 بكراتشي. وقد اشتركت فيه اثنتان وعشرون دولة اسلامية، منها اندونيسيا وباكستان اللتان تعدان اكثر من مائتي مليون نسمة. ودام ثلاثة ايام. وكان جدول اعماله يشتمل على ثلاث نقط اساسية ، بالاضافة الى قضية المسلمين الاولى في الوقت الراهن ، وهي قضية فلسطين .

اما النقط الاخرى فهي تنظيم الامانة العامة للمؤتمر، انشاء وكالة اسلامية للانباء، انشاء بنك اسلامي .

والنقطة التي لها صفة الاستعجال من هذه النقط هي تنظيم الامانة العامة للمؤتمر. والمجتمعون لم يظهروا حماسا لهذه النقطة بدليل الميزانية الضئيلة التي خصصوها لها، وهي 450 الف دولار. واخشى ما نخشاه ان يكون عامل المنافسة قد اثر على النظر في هذه النقطة بجد، وهي تتعلق بالامانة العامة لا للمؤتمر فقط بل للجامعة الاسلامية التي يترقب المسلمون ظهورها بفارغ الصبر.

ان خصوم الاسلام لم يالوا جهدا في تفكيك وحدته، والقضاء على المؤسسة الدولية التي كانت تمثله ، وهي الخلافة ، فاذا عاد المسلمون الى نكيء الجروح القديمة ، فلن تقوم لهم قائمة . وليعتبر قادة المسلمين ورؤساؤهم بما تقوم به المسيحية ممثلة في البابا من العمل على جمع شمل المسيحيين في اطراف العالم ، وخروج هذا البابا عن عزلته وشده الرحلة الى افريقيا واسيا فضلا عن امريكا متفقداً ارعاياه الروحيين ومباركاً اجهودهم المتواصلة في نشر الديانة المسيحية في كافه انحاء الارض.

اما النقطتان الاخريان فقد أحيلتا على الدراسة، وهو ما نتعجب له . اذ المعهود في المؤتمرات التي هي دون مؤتمرنا في الاهمية ، الا تدرج مسألة في جدول الاعمال الا بعد دراستها واعداد التقارير والتصاميم اللازمة لها .

ونعود الى القضية الاولى التي كانت توجه انظار جميع المسلمين الى المؤتمر، وهي قضية فلسطين ، فنجد ان المؤتمر اكد ما قرره مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد في الرباط ، ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في جدة من وجوب الدعم السياسي والمادي والمعنوي للكفاح الفلسطيني ، واعلان يوم 21 غشت يوما تذكاريا، لاحراق المسجد الاقصى، في

(البقية على الصفحة 3)

خطاب الى السيد رئيس مجلس النواب

رفع الاستاذ محمد العبدلاوي من علماء القرويين وعضو رابطة العلماء خطابا الى معالي رئيس مجلس النواب في موضوع التعليم الاصلي هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مفتوحة الى فضيلة الاستاذ العلامة السيد عبد الهادي بوطالب رئيس مجلس النواب . - الرباط

وبعد : اكتب اليكم فضيلة الرئيس هذه الرسالة التاريخية بوازع ديني ودافع وطني حول التعليم الاصلي ومصير جامعة القرويين وروافدها والمجلس على اهبة دراسة ميزانية وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي والمصادقة عليها .

ولن اعود بكم الى تاريخ القرويين وماضيها الزاهر العامر بالامجاد والمكرمات الطافح بأفخر الذكريات فان ذلك اعظم من ان تسعه صفحات، وخير مثال على ذلك الدفتر الذهبي الذي انجزته وزارة التربية الوطنية في عهد المغفور له والمأسوف عليه محمد الخامس قدس الله روحه بمناسبة ذكرى مرور احد عشر قرنا على ميلاد القرويين اقدم جامعة في العالم وقد ضم أروع واوجز ما يمكن ان يقال عن القرويين من لدن رؤساء الجامعات الاسلامية وعمدائها ورجال الفكر والتربية والثقافة .

ولكني اعود بكم الى التاريخ القريب يوم كنتم وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة في سنة 67 - 68 وكنا كعلماء نتقدم اليكم باسم الرابطة في شتى المناسبات بنفس الحماس والغيرة التي نتقدم بها اليكم اليوم لنكشف لكم عن المأساة الاليمة التي يعيشها التعليم الاصلي والهزات الكبيرة التي تتعرض لها روافده التابعة له وكنا نجد فيكم نعم المشجع على الاستماتة في نضالنا وكفاحنا ونعم المعبر عن رغباتنا واهدافنا وكنت تطمئننا بالعمل على رفع مستوى هذا التعليم الذي تخرجت منه نخبة مهمة من رجال الفكر والعلم والسياسة والادب وكنا نعلم - والحق يقال - انكم لستم وحدكم في ميدان المعركة ولكن هناك كثيرون يقفون حجر عثرة في اى اصلاح يراد لهذ التعليم المنكوب .

كنا نستميت في الكفاح لانكم من القرويين والهنا ولان الخطر الذي نحس به والهدف العظيم الذي نسعى اليه كنتم ادرى منا به ،

(البقية على الصفحة 7)

كشف شبهات عن الاسلام

بقلم العلامة الجواد الصقلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، وبعد فقد ورد على كاتبه سامحه الله بمنه اسئلة اربعة من تانسي بفرنسا يقول السائل: انها طرحت عليه من طرف الطلبة فلم يجب عنها الا مبهما، راجيا مني ان اجيبه عنها لمعلوماته الشخصية وللتعريف بالاسلام بين طلبة واساتذة لا يعرفون عن الاسلام الا كونه اباح الزواج باربع نساء .

السؤال الاول، هل الله في الاسلام هو الله الجبار القوى الذى يوجد فى السماء والذى يجب ان نرهبه ونطيعه طاعة عمياء والذى يعاقبنا ان اسانا التصرف، ام الله هو معكم اينما كنتم، الغفور الرحيم، الذى يهدى الى الطريق المستقيم، والذى يجب ان نحبه لكى نتبع تعاليمه احسن

السؤال الثانى: الامل والراحة النفسية اللذان يعطيهما الاسلام للمسلم .

السؤال الثالث: حب المسلم لاخيه المسلم ولجميع البشر .

السؤال الرابع: المسيح فى الاسلام ، مجيئه الى الحياة ، علاقته بالله ومع البشر. صلبه . ورجوعه الى حياة الدنيا .

اقول والجواب عن السؤال الاول هو مايلى:

ان الله هو الواجب الوجود الموصوف بالصفات الكاملة المنزه عن النقائص الذى لاشريك له فى الالوهية قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد، سبحانه لا اله الا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير، يضل من يشاء ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، يفعل فى ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد، لا يسال عما يفعل وهم يسالون ،

وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وهو معكم اين ما كنتم ،

(البقية على الصفحة 7

حاجتنا الى الاخلاق

تدهورت أخلاق الناس في مختلف قارات الدنيا تدهورا كبيرا ادى الى اساءة الظن بتسعين في المائة منهم.

هذه حقيقة لا جدال فيها فما هي الاسباب المؤدية الى هذا التدهور.

وما هي وسائل علاج هذا الداء الوبيل الذي نكتوى بناره يوميا بل في كل لحظة.

ذلك ما احاول ان اتناوله في هذا المقال.

الاسباب لمؤدية الى تدهور اخلاق الناس كثيرة.

وهي على الاجمال بعد الانسان عن تعاليم خالق الكون ومدبر شؤونه، وبعده عن تعاليم رسله عليهم الصلاة والسلام الذين يتناولون بالشرح والبيان آيات الله المنزلة عليهم. وخصوصا المسلمين الذين بدأ بعضهم يبتعد عن القرآن والسنة منذ ان اغتيل الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبدأ هذا البعد يتخذ طريقه الى الاسراع منذ ان اغتيل الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والخليفة الرابع سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه.

وهي على التفصيل

1 - اصابتهم بمرض الحسد هذا الداء الوبيل الذي حمل شخصيات بارزة على حسد بعض الخلفاء الراشدين والسعي في الحلول محلهم بكل ما أوتوه من جاه ومال ودهاء ومرونة ولو ادى الامر إلى ايقاد الفتنة واشعال نار الحرب بين المسلمين وصدق الله.

ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

2 - اصابتهم بداء الفرقة والاختلاف نتيجة الانانية التي اتصفوا بها واصبحت متحكمة في نفوسهم في حين ان الاسلام دعا الى الوحدة: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. ودعا الى التعارف وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. والكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته.

3 - اتصافهم بالبخل الذي هو جماع كل رذيلة في حين ان الاسلام دعا الى الانفاق في سبيل الله: وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، وما من يوم الا وملكان يدعوان الله تعالى قائلين: اللهم اعط منفقا خلفا وممسكا تلفا.

والبخل يورث العداوة، والعداوة تورث الاذى، والاذى يفرق بين الامم والشعوب.

4 - الرغبة في الحكم في حين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه انا لا نولي هذا الامر من طلبه. وقال قاضيان في النار وقاض في الجنة.

وهاته الرغبة تحمل كل الراغب على بيع دينه لمظفر بالدنيا ويستسهل كل صعب في سبيل ادراك مناه مرددا قول الشاعر:

لا ستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

5 - الديكتاتورية في الحكم التي اتصف بها تسعة وتسعون في المائة من ملوك المسلمين ورؤسائهم منذ عهد الدولة الاموية الى الان. في حين ان الاسلام يأمر بالشورى: وأمرهم شورى بينهم، وشاورهم في الامر، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وما ساد من ساد من خلفاء المسلمين أمثال ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وأصبحت اسماؤهم مقدسة على كل لسان عبر القرون والاجيال إلا بتطبيقهم لنظام الاسلام في الحكم والادارة والاقتصاد والاجتماع والدفاع وغير ذلك.

6 - شيوع النظام الطبقي المبني على اعتبارات دنيوية في اوساط المسلمين في حين ان الله يقول: يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بتقوى الله.

بقلم الاستاذ:

عبد الرحمن الكتاني

---

7 - شيوع نظام الرق الذي امر الاسلام بالقضاء عليه تدريجيا، وقد كان شائعا ذائعا عند جميع امم الارض، حيث جعل تحرير رقبة مومنة في عداد انواع الكفارة سواء في كفارة الظهار او كفارة الافطار في رمضان عمدا او كفارة القتل خطأ او في غير ذلك وزاد فرغب في تحرير الرقاب ترغيبا جما.

8 - شيوع نظام الربى الذي حرمه القرآن وحرمته السنة وخصوصا بعد ان استعمرت البلاد الاسلامية من طرف الاجانب.

9 - عدم اداء الزكاة التي هي الضمان الاجتماعي في الاسلام لاصنافها الثمانية المنصوص عليها في القرآن: انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله.

فأصبح شطر من مالكي النصاب لا يؤديها والشطر الاخر يؤديها لمن لا يستحقها والتهاون في اداء هذا الركن الثالث من اركان الاسلام يورث العداوة بين الاغنياء والفقراء وبهي سبيل الاجرام للبطالين فتتعدد بذلك السرقات وتنتهك الحرمات.

10 - شيوع داء الرشوة بين جملة من الحكام والمحكومين قصد تغليب القوى على الضعيف وابطال حكام الله واحكام رسوله في حين ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي.

11 - شيوع داء الغيبة والنميمة شيوعا مذهلا لا يخلومنه عالم او جاهل شريف او مشروف حاكم او محكوم صغير او كبير ذكر او انثى. ومعلوم ان الغيبة هي ذكرك اخاك بما يكره فان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته كما في الحديث الشريف وان النميمة هي ان تنقل الى الناس من اقوال شخص او احواله او اخباره ما يسوءه او يفضحه او يفسد عليه امرا دبره او مصلحة يحاول قضاءها.

وكم خربت الغيبة والنميمة من بيوت وتسببت في جرائم وقضت على علاقات كانت مبنية على تقوى من الله ورضوان.

12 - شيوع داء الزنا والضرب بالحائط للاحكام الصادرة في شأنه من الحق سبحانه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

13 - إهمال التسابق في الميدان الدنيوي وعدم استعمال العقل البشري فيما خلق له من التفكير والابداع وبذلك افرغنا المجال لغيرنا فواصل تقدمه في كل ميادين الاصلاح سواء منها الاقتصادية او التقنية حتى استطاع ان يغزونا اقتصاديا وهو غزو كان فاتحة للغزو العسكري والسياسي والخلقي واللغوي.

14 - اصابتنا بالاستعمار العسكري والسياسي اثناء القرون الاخيرة. ذلك الاستعمار الذي استغلنا اسوء استغلال وانتصر بجيوشنا في حربيه العالميتين وفي حروبه الداخلية واعلنها حربا شعواء ضد الاسلام ولغة الاسلام وتقاليد الاسلام وكاد ان ينتصر لولا ان قيض الله لنا علماء عاملين وزعماء ملهمين وجنودا مخلصين من مختلف طبقات الشعب عارضوه كل المعارضة ووقفوا في وجهه وانتصروا عليه اخيرا فحققوا الاستقلال السياسي وبقي الاستعمار اللغوي والخلقي والاقتصادي مهيمنا على الامم الاسلامية يعمل فيها عمله ويضرم فيها ناره. وتأسست حركات اسلامية في جميع بلاد العالم الاسلامي من طرف السادة العلماء تحارب هذه الانواع من الاستعمار وتسعى في اقامة دول عصرية على اسس اسلامية متينة وستنتصر بحول الله مصداقا لقول الله ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.

15 - اصابتنا بالاستعمار الصهيوني الذي اريد له ان يخلف الاستعمار العسكري الاجنبي ليشرد شعب فلسطين اولا والشعوب العربية المتصلة به ثانيا. وها نحن نشاهد صباح مساء ونسمع بين الفينة والفينة انباء القتل والحرق والنسف التي يعامل بها اخواننا الفلسطينيون ولولا ظهور منظمة «فتح» التي احيت لنا عهود الاسلام

(البقية على الصحة 3

ايـــــام فـي يوغوسلافيـــــا

(3)

وقبل انصرافنا زرنا القسم الداخلي للمدرسة، والمطعم، فرأيناهما على احسن ما يكون، خصوصا وان موارد المدرسة كلها من تبرعات الطائفة الاسلامية، كموارد جميع المؤسسات الاسلامية من مساجد وغيرها.

وقد حدثونا عن الوقف بل الاضمحلال الذي كانت ستتعرض له الحركة الاسلامية بعد الغاء الحكومة للاوقاف، لولا نخوة المواطنين المسلمين وغيرتهم الدينية التي تكفلت بالانفاق على هذه الحركة وتعويض دخل الاوقاف بالتبرعات السخية، حتى اصبح الموظفون الدينيون من ائمة وخطباء ومؤذنين ومفتين ومعلمين وغيرهم يتقاضون رواتب اعلى بكثير مما كانت لهم في الاوقاف، بل انهم يتساوون مع موظفي الحكومة في المصالح الادارية. وهكذا ضرب مسلمو يوغوسلافيا المثل على قوة الايمان وما تستطيع ان تقوم به من اعمال عند التحدي والمواجهة من دعاة الالحاد وخصوم الدين. ولا يقدر فائدة الاوقاف الا من ابتلوا بمصادرتها كاخواننا مسلمي يوغوسلافيا ومسلمي الاتحاد السوفياتي فالعجب من الذين يطالبون بالغائها او بنزع ما تحت يدها من اراضي وعقار في البلاد الاسلامية التي حماها الله من هذا الوبال، خصوصا مع العلم بان مدخولها سوف لا يعود الى ما كان يصرف فيه من شؤون العلم والدين، وان ما تصرفه خزانة الدولة بعد ذلك على هذه الشؤون ـ ان صرفت شيئا ـ لا يعادل ¼ مما كان يصرف عليها من قبل، فتضيع، ولا ينقذها الا تبرعات المومنين كما حكينا عن يوغوسلافيا.

وقد أبينا، ونحن على خبرة وتجربة بما تلاقيه المشاريع من هذا النوع، من صعوبات مادية، ان لا نودع هذه المدرسة، بدون ان نسهم بمبلغ ولو لم يكن كبيرا من المال في الصندوق الذي يمولها والذي يشرف عليه حضرة السيد عبد الله درويشوفيتش مديرها. علما بأن هذا الوجه من خير وجوه الانفاق، فان اولى ما عنى به الناصحون، ورغب في اجره الراغبون، إيصال الخير الى قلوب اولاد المومنين كما في الرسالة لابن ابي زيد القيرواني.

ثالثا ـ زيارة مسجد الغازي خسروبك وصلاة الظهر فيه، وهو يعتبر المسجد الاعظم في سراجيفو، المدينة التي تحتوي على اثنين وسبعين مسجدا ذا مأذنة، على ما قيل لنا. مع ان سكانها لا يتجاوز عددهم ثلاثمائة الف نسمة، وليسوا كلهم من المسلمين، وقد سألنا عن هذه المساجد هل تعمر كلها فقيل لنا ان أكثر من نصفها يعمر في سائر الايام، والباقي انما يعمر يوم الجمعة. ومن ثم علمنا السر في اعداد 200 تلميذ من تلاميذ المدرسة الامامة في صلاة التراويح برمضان كما ذكرنا آنفا.

ومسجد الغازي خسروبك من اجمل المساجد التي رأيناها هندسة بناء وصنعة زخرف وفراشا بالزرابي وتأثيثا عاما. وهو كبقية مساجد اروبا الشرقية وبلاد العجم التي زرناها ذو ساحة فسيحة تظللها بعض الاشجار وله سقيفة خاصة بالنساء فضلا عن المرافق الاخرى التابعة له من محل سكنى الامام وغيره من القومة، ودار للوضوء، ثم ناحية للدفن تشتمل على قبور قديمة، عليها شواهد منحوتة من الحجر، ويميز الذكر منها بنحت عمامة على الشاهد وبالجملة فان على المسجد في هذه البلاد مسحة من الروحانية تؤثر في نفس الزائر اثرا بليغا.

ومما ذكر لنا عن مسجد الغازي خسروبك ان عليه وقفا من الغازي بقراءة ختمة من القرآن يوميا مقسمة على ثلاثين من القراء، يقرأ كل واحد منهم جزأ يقدر بحزبين في تجزئتنا للمصحف بالمغرب، وان العمل بهذا الوقف لم يتخلف في يوم ما منذ انشائه قبل نحو من اربعمائة وخمسين عاما. وقد رأينا المصحف الاصلي الذي كانت القراءة فيه اولا وهو مخطوط في حجم كبير، ولكنه الان مثلاش، وعوض باجزاء من مصحف مطبوع.

وبجانب غير بعيد من ساحة هذا المسجد يقع ضريح الغازي خسروبك رحمه الله. ونفعه بأعماله الصالحة هذه.

(يتبع)

عبد الله كنون

اليهـــود يعتـدون (تتمة)

العالم الاسلامي. وهكذا تبقى القضية حيث كانت ولا تحظى بشيء جديد من الاهتمام، الا ما ابدته بعض الوفود، كما جاء على لسان الناطق باسم المؤتمر، من عزم بلادها على تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي.

وكنا نظن ان رجوع الدول الاسلامية غير العربية الى العمل في حظيرة السياسة الاسلامية، سيكسبها قوة وفعالية، ولكي يظهر ان العرب اعدوها بما يسيطر عليهم من سلبية وديماغوجية والا فهل يعقل ان العالم الاسلامي وهو يكون خمس سكان المعمور، بقطع النظر من موقعه الاستراتيجي وامكانياته الاقتصادية الهائلة، لا يستطيع ان يتخذ موقفا حاسما من قضية فلسطين وقضية القدس على الخصوص ولا يكتفي باقامة ذكرى احراق المسجد الاقصى في ذلك اليوم المشؤوم، وهو 21 غشت من كل سنة، حسبما قرره ممثلوه في المؤتمر؟:

اننا نرجو ان تكون هذه صعوبات البداية، ولنا امل عظيم في اجتماع المسلمين الذي لا يأتي الا بخير اليوم او غدا. والله الموفق.

حاجتنـا الـى الاخـلاق (تتـمـة)

الزاهرة في ميدان الكفاح والتضحية لما ذقنا طعما المراحة ولا استسغنا ماء فراتا.

16 ـ خياننا للعهود والمواثيق سواء فيما بيننا وبين الله او فيما بيننا وبين الناس دولا وشعوبا مع ان الله تعالى يقول: يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود، ويقول: يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون.

17 ـ اهمالنا للمرأة واعتبارنا لها بضاعة مهملة لا ينبغي لها ان تقوم الا بالطهي والاشراف على البيت في حين ان الاسلام سوى بينها وبين الرجل في جميع الحقوق الا ما استثني واباح لها ان تكون طبيبة وممرضة ووالدة ومديرة واستاذة.

ففي سنن ابي داوود ان نسوة من بني غفار قلن يارسول الله قد اردنا ان نخرج معك في وجهك هذا ـ وهو يريد خيبر: نداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله.

وسأكتفي الان بهذه الاسباب التي قاربت العشرين وانتقل الى تعريف الاخلاق وذكر السبب الذي تنال به.

(يتبع)

العصبية تروج رواجا قاهرا (تتمة)

ولو لم يستفحل امرها ويزيد، ولو لم تكن نظاما بحكم القوة والتاييد لما عاشت في جنوب افريقيا وغيرها من اقاليم السود، ولما اصبحت تشهر على اصحاب الحق أسلحتها وتنفذ عليهم بالقوة أحكامها، ولما ظلت اسرائيل تعنف على منظمة الامم باستمرار، وتهدد الاراضي المظلومة بالحديد والنار — لان هذه العصبية بات لها حبال يربطونها وركائز يتعهدونها بخبرتهم الواسعة وقوتهم المانعة، وينجعونها على نشاتها التعسفية وأعمالها التوسعية.

ولا حاجة بعد هذا ان نتعرض أنواع العصبية باستعراض اجناس المتعصبين، وكفى انها توجد في كل بلد، وانها تستخدم كأنواع من التقنية في البلدان النامية، ولم يعد ذلك قاصرا على ناحية من النواحي، بل كل يعرف كيف يطبق نزعته وينفذ عصبيته، وأصبحت معارضة الميز العنصري معارضة لامفعول لها في السياسة الحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرحالي الفاروق

المكتبة القرآنية بالمغرب

10

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

الخراز (ت 718 هـ)

تحدث ابو عبد الله الخراز في مقدمة «مورد الظمآن»:

اولا ـ عن بعض مبادئ هذا الفن، فذكر ان واضع الرسم القرآني، هم الصحابة الكرام، وأن اتباعه أمر محتم:

(وبعد فاعلم ان أصل الرسم ثبت عن ذوى النهى والعلم
جمعه في الصحف الصديق كما اشار عمر الفاروق
وبعده جرده الامام في مصحف ليقتدى الانام
ولا يكون بعد اضطراب وكان فيما قد رأى صواب
فينبغي لاجل ذا أن نقتفي مرسوم ما اصله في المصحف
وجاء آثار في الاقتداء بصحبه الغر ذوى العلاء

فما هو الرسم؟

الرسم قسمان: قياسي، وتوقيفي؛ فالقياسي هو: تصوير الكلمة بحروف هجائها، على تقدير الابتداء بها، والوقف عليها. وبرادفه الخط والكتابة.

أما الرسم التوقيفي، فهو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية، لاصول الرسم القياسي. وأنواع المخالفة ستة: حذف، زيادة، بدل، فصل، وصل، هاء التأنيث.

هذا، ويجب ان ننبه هنا، الى ان اكثر رسم المصاحف، جاء موافقا لقواعد الرسم القياسي، وانما خرجت عنه أشياء، منها ما عرف حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه؛ وهي موضوع ما كتب القراء من ابحاث ومؤلفات، وما جلوه من اسرار وحكم.. وهي ـ في جملتها ـ ترجع الى إشارات، الى أوجه القراءات، وانماط اللغات.

ثانيا ـ الاصول التي اعتمدها المؤلف في تدوين مسائل هذا الفن، وهي:

1 ـ كتاب المقنع (الكبير) لابي عمرو الداني، وقد اوردت نبذة عن حياته في أحاديثنا السابقة (1).

2 ـ التنزيل ـ لابن نجاح، وهو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، مولى هشام المؤيد بالله؛ ولد بقرطبة سنة (413)، وبها نشأ وتعلم، فتنقل بين دانية وبلنسية، وتتلمذ لابي عمرو الداني، سمع عنه جل مؤلفاته في القراءات وسواها؛ وهو أجل اصحابه، وأثبت الناس فيه.

قال ابن بشكوال: هو من جملة المقرئين وفضلائهم وخيارهم، عالما بالقراءات، وروايتها وطرقها، حسن الضبط لها، ثقة دينا، بعث اليه يوسف ابن تاشفين يلتمس منه صالح الدعاء، وكان مستجاب الدعاء. توفي ببلنسية سنة (496 هـ).

له 62 ـ مؤلفا، منها: «كتاب البيان، الجامع لعلوم القرآن»، في ثلاثمائة جزء، وكتاب «التبيين لهجاء التنزيل»، ونظم كتابه المنصف للامير ابي علي الحسن بن عبد المومن سنة (563 هـ) قال فيه:

اكملته في النصف من شعبان فظهر الفضل به وبانا
عام ثلاثة الى ستينا من بعدها خمس من المئينا

وقد اقتبس منه ابو عبد الله الخراز نحو اثنتى عشرة مسألة، اشتهر امرها فى عهده ورواه المرادي عن شيخه ابن ابي القيسي عن ابي عبد الله المغامي تلميذ الامام الداني، هذا، وأضاف الخراز بعض احكام الى الغازي بن قيس القرطبي وغيره.

ثالثا ـ مصطلحات ضمنها كتابه المورد، اختصارا للطريق، وتقريبا للغرض المقصود:

1 ـ وفى الذي كرر منه اكتفي بذكر ما جاء أولا من أحرف
2 ـ منوعا يكون أو متحدا وغير ذا جئت به مقيدا
3 ـ وكل ما قد ذكروه أذكر من اتفاق او خلاف أثروا
4 ـ والحكم مطلقا به اليهم أشير فى احكام ما قد رسموا
5 ـ وكل ما جاء بلفظ منهما فابن نجاح مع دان رسما
6 ـ واذكر التي بهن انفردا لدى العقيلة على ما وردا
7 ـ وكل ما لواحد نسبت فغيره سكت ان سكت
وان أتى بعكسه ذكرته على الذي من نصه وجدته

الى آخرما اورده في المقدمة من مصطلحات وإشارات.

ونرجىء الحديث عن الابواب، التي ضمنها المقصود بالذات، الى عدد قادم ان شاء الله.

3 ـ العقيلة (عقيلة اتراب القصائد، في أسمى المقاصد)، لابي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير، ويعرف بولي الله.

ولد بشاطبة سنة (538 هـ)

وتتلمذ لكثير من شيوخ الاندلس، وكان حافظا واعية، إماما في القراءات: رحل الى المشرق، واستوطن مصر، وكان يقول عند دخوله اليها: (..أحفظ وقربعين من العلوم..) واحتفل به القاضي الفاضل، وانزله مدرسته، وبالغ في اكرامه؛ وتخرج على يديه كثير من ائمة هذا الشأن. انتشرت كتبه في الشرق والغرب، وخصوصا منها، قصيدته اللامية (حرز الاماني) في القراءات السبع، وتعرف بالشاطبية، وقصيدته الرائية (عقيلة الاتراب) ـ فى الرسم، توفي الامام الشاطبي بالقاهرة سنة (590 هـ)

4 ـ المنصف ـ لابي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي، استوطن مراكش

(1) انظر الحديث الخامس من هذه السلسلة.

فى المكتبة المغربية

مع جلالة الحسن الثانى فى نواذيبو

صدر عن المطبعة الملكية كتاب بالعنوان اعلاه الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور مؤرخ المملكة، يتناول اخبار الرحلة الملكية الى موريطانيا فى شتنبر 1970 واللقاء التاريخي بين جلالة الملك والرئيسين الجزائري والموريطاني في مدينة نواذيبو وابحاثا ومعلومات مفيدة عن موريطانيا والصحراء المغربية التي تحتلها اسبانيا وما يقوم به جلالته وحكومته الموقرة من جهود في سبيل تحرير هذا الجزء من وطننا العزيز. ولم يخل الاستاذ ابن منصور كتابه ـ على عادته ـ من طرائف ادبية وقصائد شعرية ممتازة ترتبط بموضوع الكتاب الذي يكون حلقة من سلسلة الكتب التي يؤلفها مؤرخ المملكة عن رحلات صاحب الجلالة.

مجلة الكلمة

اصدر هذا قريب مجلة ادبية جديدة تحمل اسم الكلمة، ويهتم باصدارها الجمعية الاسلامية للثقافة والارشاد في اكادير ومديرها الاستاذ الحسين وجاج ورئيس تحريرها الاستاذ محمد العثماني، فنرحب بها مسبقا ونتمنى لها طول البقاء في خدمة الثقافة والفكر.

شخصيات مغربية

الوجدي

(2)

ومن مقطعاته الوصفية هذان البيتان:

لبس الصفرة كي يزهو بها
شادن من جنة الخلد نفر

خلته من حسنه لما بدا
هالة الافق بوسطاها القمر

وقوله مما كتبه على منتزه له مطل على وادي الزيتون من فاس، بلون لا زوردي:

اقضي مجلس انس وسرور ورو انشراح
فاغتنم عندي غبوقا واصطباحا في الصباح
للصبا مني محل في غدو ورواح
طالب العفو بناني من رحيم ذي سماح

وهذا مما يدل على ان رقة حاله لم تكن بالغة الحد الذي يصوره بعض شعره ويؤكده لنا المقري.

ومن محاوراته مع ادباء عصره قوله مجيبا الاديب ابن يعقوب عن بيتي شعر سلاه بهما عن نكبته:

ان تألمت من وجدي ومن كمدي
وما تقاسيه من حر النوى كبدي
فالله يجزيك عني خير مكرمة
تسمو بها بدوام لا الى امد

وبيتا ابن يعقوب هما قوله:

تالم هذا القلب من الم الوجد
ولا غرو في وجد اتاه من الوجدى

فتى العلم والاداب والخط والحجي
ونظم القريض والسيادة والمجد

والبيتان بشير ان الى كفاية اخرى من كفاياته وهي جودة الخط.

هذا شعره، واما نثره فقد اثبت المقري منه رسالتين احداهما كتب بها اليه بعد رجوعه الى تلمسان والاخرى كتبها على لسان اهل فاس الى المنصور اما ابل من مرضه. ونقتصر هنا على طرف من رسالته الاولى، فانه قال في اولها مخاطبا المقري بعد قطعة شعرية:

..... الاصالة التي التحق بأصلها فرعا، واثنى على فضلها طبعا وشرعا، والمكانة التي رقمت الافلاك، وامتطت سنام الفرقد والسماك، واستخدمت عطارد فاستفاد من علومها، وما منعت المشترى من اعلاق فهومها، مكانة سيدنا واخينا وحبيبنا، الذي من تلقائه كل بر، وافينا، العلم السامي الجلال، الحافظ اصالته وعراقة مجادته بكريم الفعال، وحميد الخصال، الانوه الذي كرم فرعا وأصلا، وشرف جنسا وفصلا، الفقيه العالم الابرع، والناسك الانزه الاورع والخطيب المجيد المصقع، الناظم الناثر، الحافظ المكثر الماهر اللوذعي العبقري، سيدنا احمد بن محمد المقري، ابقاها الله ملجأ للعشي والنوابغ، والحكم البوالغ، والنعم السوابغ، ولا زال جنابكم السوادي بالتعظيم يعتمد، وفسحة سعدكم ليس لها حد ولا امد سلام كريم، طيب واكف بالتعظيم صيب كما تأرج الروض غب سمائه وتاه سام الصباح على حام الليل بضيائه، على صافي محبة وخله، وشفوف فؤاد انهل الفؤاد واعله، ووحشة حندسها داجي، وتذكر كل حين لكم يناجي، وسؤال عن تلك الاحوال المرضية بعون الله في الحل والترحال.

وبعد فقد وافانا كتابكم الذي اروى صاديا، وصار في نهج الوفاء رائحا غاديا، مسفرا عن وجه خلته، باسما عن عارض الوداد وثنيته، ضاربا في فن البلاغة بنصيب، فائزا من اقلام البراعة بالمعلي والرقيب: فحبذا طعام اشتركناه ومنات توسدت خدودنا ابردى ارطاه، ووفاء حكى السموءل، وانجد لما خان الدهر وخذل الا، انه كان كليلة الوصل ما عابه الا القصر، فوددنا ان لو امده بسواد منا القلب والبصر، بخس قدره الاختصار، وافتقر الى شرح يقع به على متعاطي معناه الانتصار، لكن ضبطة النفوس به عظمت، والاخوة الى حضور مأدبته انتدبت، قد قرأناه قراءة اعجاب، وتأملناه تأمل استملاح واستغراب، ونقصينا فصوله وابوابه، وكلفنا به كلف يزيد بحبابه، نقبله طورا وطورا نجله، فننزله فوق الرءوس ونحله:

سررنا به حتى ظننا بأنه
اتانا من الرحمن في يدنا اليمنى

وان تفضلتم بسؤال، وتشوقتم الى انباء لاحوال فليس الا:

دقائق جل الصبر عنها فلم نطق
سوى غض اجفان وعض اباهم

هؤلاء اخوتك الثلاثة، الذين نادتهم العوامل من باب الندبة والاستغاثة، قد نضبت عندهم الموارد، وقل لهم المرافق والمساعد، فهم أثفيات نار الجوى، ومطيات سفير النوى، اما الجريح فقد عضه الدهر الخؤون بنابه، وسافر كي يجبر رضه بنابه، فورد من وشل، واستمسك بفشل، وحين قفوله الى وطنه، واقترابه من اهاليه وسكنه، حاربته الفئة المتلصصة ليلا، وجرت اليه نحسا وويلا، فأخذت جميع ما كان له مملوكا، واصبح فقيرا صعلوكا، وها نحن نكابد همه، ونشاطره كمده وغمه، والله يجبر ما تلف له كفيل، وهو حسبه ونعم الوكيل.

واما العضد فهو في طلب معاشه، ومكابدة المه وانتعاشه، يعلو ويرسب، ويحيى ويذهب، ما استضاء فال بمصباحه، ولا تطلع معقب الى اصباحه، مع علمه الذي به في مضمار المدارسة قد جلى، ونباهته التي فاز من قدحها بالرقيب والمعلي.

واما العماد فقدوهى، ونال منه الخمول اجل مشتهي، انكرته اوطانه ولم يشفه حجازه ولا اصبهانه، ولما لم يجد خاطبا لابكاره، من بنات افكاره، لاذبخيسه، على قل بضاعته وفراغ كيسه، بعد ان شام من مخدومه برقا وجده خلبا، وترائى له من قبله سحابا جهاما صيبا...الخ.

ان هذه الرسالة تدل على تمكنه من ناحية النثر الفني واجادته للكتابة المسجوعة التي كانت طراز بلاغة العصر وعنوان براعة المنشئ، وبكلمة انصاف فانا نرى ان اسلوب الرجل لا يقل عن اسلوب ارفع كاتب في البلاط السعدي ويفوق قطعا اساليب كثير من كتاب هذا البلاط المتوسطين، فمن دون شك ان الذي ابتعد به عن الكتابة السلطانية ولم يسلكه في عقد اولئك الكتاب المحظوظين هو شيء غير نقصان الكفاءة القلمية والثقافة الادبية. ولعله كان هو اللصوق ببلدة فاس، وكراهيته لفراق اهله وبيته واخوانه، كما قد يشعر بذلك قوله تشوقا الى فاس ومعاهدها عند فراقه لها:

بعاد وبين كل ذاك يهون
فهل عودة بعد النوى وسكون
وهل اطأن جسر الرصيف وهل لنا
(بمخيفة) بعد الظعان قطون
وهل اردن ماء (المعادي) على الظما
وهل يبدون لى سهلها وحزون
وهل لي في تلك المنازه نزهة
وهل تستلذ النوم فيها جفون
وهل لي على (وادي الجواهر) جلسة
تسلي فؤادا اثنخته شجون
بلادي التي اصبو مقيما وظاعنا
اليها وقلبي منذ نشأت حنين

وبالجملة فهو من مفاخر الحضرة الفاسية كما قال المقري في ختام ترجمته، ولو انه اصاب حظا من الجاه لطبقت شهرته عالم الادب داخل المغرب وخارجه، ولم يبق نسيا منسيا لولا علاقته الشخصية بالعلامة المقري الذي احتفظ لنا بترجمة في كتاب روضة الآس، لما عرفنا عنه شيأ. وقد توفي رحمه الله سنة 1038 كما في نزهة الحادي.

عبد الله كنون

اجتماع مجلس الرابطة

اجتمع مجلس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب بمركزه العام بالرباط يوم الخميس 17 شوال الموافق 19 دجنبر المنصرمين، وقد شارك في الاجتماع فروع الرباط وسلا والدار البيضاء والجديدة وآسفي وفاس ومراكش وسوس وتطوان والعرائش والقاطور ووجدة وطنجة واعتذر فرع مكناس وفي الاول تلا الامين العام برقية وردت من قدماء تلاميذ المعهد الاسلامي بتارودانت يلتمسون فيها من مجلس الرابطة ان يعير قضية التعليم الاصلي وروافده مزيدا من الاهتمام ويتمنون نجاح المساعي التي تبذلها الرابطة في اعادة الاعتبار لهذا التعليم المظلوم. واخذت قضية التعليم الاصلي من المجلس اعظم قسط من المداولات وراى بعض الاعضاء عرضها على البرلمان، وهنا ابلغ الاستاذ العبدلاوي مجلس الرابطة أنه رفع رسالة الى السيد رئيس البرلمان في الموضوع ونوجد نصها في غير هذا المكان وبعد تلاوة هذه الرسالة وافق المجلس على مضمونها وقرر ارسال برقية الى رئيس البرلمان باسم الامانة العامة تأييدا لها ثم طرحت مسائل اخرى تتعلق بالاتصالات الخارجية للرابطة مع مؤسسات اسلامية مختلفة والتهيؤ للمؤتمر الرابع للرابطة، وغير ذلك.

واخيرا صرح كثير من العلماء انهم مستعدون للرجوع بالتعليم الاصلي الى شعبيته والقيام بدروس تطوعية في المساجد ومنها جامع القرويين في مختلف العلوم الاسلامية، كما كانت عليه الحال قبل ادخال النظام المقرر للتعليم الاصلي، وذلك اذا لم تسو وضعية هذا التعليم. وبلغنا ان بعض اخواننا العلماء قد بدأوا بتنفيذ برنامج من هذا، القبيل في الدار البيضاء اعانهم الله.

مؤتمر اتحاد كتاب المغرب

انعقد بالرباط يومي 19 و 20 دجنبر المنصرم مؤتمر اتحاد كتاب المغرب. وقد حضر جلسة الافتتاح بقاعة كلية الاداب عدد كبير من المثقفين ورجال الفكر، والقى رئيس الاتحاد الاستاذ عبد الكريم غلاب خطابا عاما تحدث فيه عن الافاق الجديدة التي يجب على المثقفين ان يبحثوا عنها لمواجهة تحديات العصر وذكر ان رجال الفكر يعامل الضغط الثقافي يختفون ويتركون العالم للجلون، مع ان المثقف والمفكر هو شاهد العصر والمناضل ضد مصادرة الحرية ثم تحدث عن المثقف والدولة وابرز مسؤولية هذه عن ضعف الثقافة وضحالة الفكر، بالخصوص في البلاد المتخلفة حيث لا يلقى الانتاج الفكري ما يشجعه على النمو والازدهار. وبعد ذلك الف المؤتمرون ثلاث لجان مختصة لجنة تقسيم الفكر المغربي، ولجنة المثقف المغربي وموقفه من القضايا الوطنية والعربية والانسانية ولجنة تنظيم الاتحاد وكانت القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر بازاء هذه القضايا هادفة وبناءة ومن جملتها المطالبة باصلاح التعليم على اساس التعريب ومغربة الاطارات والمطالبة بتحرير الاراضي الوطنية المغتصبة وغير ذلك. واخيرا انتخب المؤتمر مكتبه الاتحاد الجديد ورئيسه الاستاذ عبد الكريم غلاب الذي أعهد انتخابه باجماع الاصوات.

بمناسبة عيد الاضحى

بين فن التمثيل والشعائر الدينية

بقلم الاستاذ نجيب احمد البهاوي

من عادة الممثلين في الاذاعات وغيرها ان يتناولوا احوال الناس بالنقد والتوجيه تارة، وتارة يستخرجون منها مادة لفنهم كما اتفق قصد الهزل والاضحاك، او لمجرد ملء الفراغ، فاذا كان السكوت من ذهب كما قيل، فانه عندهم انتحار او بطالة او كساد، وعلى كل حال فقد استمعنا مثلا الى تمثيلية بمناسبة عيد الاضحى في العام الماضي او الذي قبله، كان اكثرها في الهزل والسخرية بالعيد، وازدراء المغالاة في شراء الاضاحي، وكان اقلها في التذكير بالعيد، وصورت التمثيلية شراء الاضحية بما ويحي الى المستمع انه تبذير واسراف بدون جدوى، وكانت صريحة في الدعوة الى ترك الاضاحي، كانها عادة سيئة الفها الناس او كانها ليست من السنة في شيء، او كان تركها وإتيانها في حكم واحد، والى جانب ذلك ولتكتمل الصورة في ذهن المستمع الكريم استمع ضمن التمثيلية الى تمثيل رجل ينفق في سمر بحانة خمر ثلاثين الف فرنك في كل ليلة، ولعل ما يخطر ببالك حينئذ ان الاسراف انواع منها الانفاق في الحانات والانفاق على الاضاحي، وكان اقامة سنة واجبة تساوي احياء ليلة من العربدة في حانة خمر، وا نهذا من هذا على حد سواء، وهذا مثال بسيط لكل التمثيليات التي تذاع صباح مساء، ويظهر ان التمثيل عادة يعتمد في فكرته على هوى الكاتب وميوله فاذا كا نمومنا بمبدإ معين زينة واتى له بشواهد من خياله لا من الواقع وقدم واخر ومدح وعظم، وان كان هواه بعكس الايمان بشيء ما، مثله أبسع تمثيل واتى له بشواهد من هواه، ولا شيء بعد ذلك الا الهوى واتباع الهوى، وهذا منتهى الضلال قال تعالى: ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟ .» وقال ايضا: أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يديه من بعد الله؟ أفلا تذكرون.»

وه اكان ينبغي ان ينصحوا المسلمين مثل هذا النصح الذي يفسد عليهم دينهم ويعطل شعائرهم ولا يصلح من دنياهم شيئا، فا نترك الاضحية او مجرد الهزء بشرانها وهي واجب عند كثير من العلماء المسلمين وسنة موكدة لدى الاخرين، ما هو الا ثغرة في الدين وكان الاولى لهم وبهم ان ينصحوا بوجوب قيام من يملك مالا بشراء الاضحية لمن لا يملك، وان كان غير واجب شرعا، ودعوة الى التصدق منها على من لم يجد ما يضحي به، وعلى اليتامى والمساكين والمعوزين والمتسولين حتى يشعر كل مواطن انه في اسرة واحدة في بلد واحد وبذلك يكون التمثيل دعوة الى اقامة الشعائر لا الى تعطيلها، قال تعالى: ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى .. » وبذون دعوة الى المواساة والتراحم بين الناس لا دعوة الى الانقطاع عن الامل في رحمة الله وفرجه ويسره، فضلا عن احترام ما جاء من الاحاديث الشريفة من الترغيب في اختيار احسن الذبائح واسمنها واجودها خالية من جميع العيوب، وقد قال صلى الله عليه وسلم: « ليس عمل افضل عند الله يوم النحر من اهراق الدم، الا ان تكون رحما توصل » ولئن كنا ننزه السادة المؤلفين للتمثيليات ان تكون لهم نية سيئة فان من الواجب علينا وعليهم الانطلق العنان لالسنتنا واقلامنا الا فيما يرضي الله ورسوله وان نتقيد بأحكام الدين ونحترم شريعة الاسلام، لانه من تدبر وتعمق في الاسلام يجدان ليس في شعائره ما يتخذه المرء المسلم او حتى العاقل من الملل الاخرى هزءا وسخرية، او يدعو الناس الى تعطيله والتحلل منه، ففي شان المنافقين يقول الله تعالى: «ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب، قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون؟ ..» فما اعظم واخطر ان يستهزأ بالله وآياته ورسوله،

ولقد طافت بعض الفرق التمثيلية منذ مدة في فترات متقاربة كبريات مدن المغرب بتمثيليات سخيفة من النوع الذي يستهزأ فيه بالدين والاولياء والشريعة، لا تحتاج في هذا المقام الى تفصيلها وذكر بعض سخافاتها، ولكننا كما ننبه اصحاب هذه المهنة الى وجوب احترام دينهم الذي هو عدة بلدهم وعصمة امرهم لو عرفوا كيف يتمسكون به ويلتزمون حدود الله فيه ان كانوا يومنون بالله والبوم الاخر ليكون عملهم بناء لا هدما واصلاحا لا افسادا ودعوة الى الخير والفضيلة لادعوة الى ابواب جهنم، فكذلك يجب ان يحذر المسلمون الوقوع في شرك كل ذي مذهب مبني على الهوى والضلال غير مستمد من هدى الله ورسوله، ففي الحديث الشريف برواية البخاري .. عن حذيفة بن اليمان قال : كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت يارسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال نعم، قلت وهل بعد الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم، من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لي، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ، قلت يارسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم، قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك، ولهذا الحديث نور، وله هدى لمن اراد الهداية في عصرنا هذا، وهو تنبيه للمسلمين الى وجوب التزام هدى الرسول عليه افضل الصلوات ، واعتزال كل تلك الفرق التي تهدي وتدعوا الى ابواب جهنم، وفي القرآن الكريم معنى الحديث مختصرا، قال الله تعالى: .. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، وقد وصفهم رسول الله بانهم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا .

والتمثيل اكثره في الهزل والاضحاك وتزجية الوقت، ولئن كان فنا فهو ضلال واثمه اكبر من نفعه ان كا نله نفع، والكلام لمجرد الاضحاك او الهزل منهي عنه في الشرع، قال سيدنا محمد «ص» الضحك ضحكان ضحك يحبه الله، وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يهش في وجه اخيه حداثة عهد به، وشوق الى رؤيته، واما الضحك الذي يمقت الله عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء او الباطل ليضحك او يضحك يهوى بها في جهنم سبعين خريفا ـ وفق الله الامة الاسلامية الى ما فيه الخير والنفع لها في دنياها والى ما فيه رضى الله ورسوله يوم لا ينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم إنه سميع مجيب. «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

كشف شبهات عن الاسلام (تتمة)

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ،

ومنزه عن الجهة فهو سبحانه لا تحصره جهة من الجهات الست الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والخلف ،

وكما تنزه عن ذلك تنزه ايضا ان يكون لذاته المقدسة جهة من هذه الجهات فلا فوق له تعالى ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف، كل ذلك في حقه تعالى من المستحيلات لان ذلك من اوصاف الحادثات، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فهو تعالى ليس في السماء اذ هو سبحانه وتعالى خالق كل شيء السماء والارض وغيرهما ،

ولما كان تعقل ذلك عسيرا جدا ولا سيما في ابتداء الاسلام اذ الجهالة قد عمت الانام، واكثر الناس كانوا كالانعام لا افهام لهم ولا احلام قد ضلوا بعبادة الاشجار والاحجار والاصنام ، وكان لابد لتعريفهم بالله عزوجل من تعبير تفهمه اذ هانهم القاصرة وكان كلهم او معظمهم لايتعقلون ذاتا بلا جهة من الجهات، وكانت جهة العلو والفوق اشرف الجهات اذ هي مطلع الكواكب ومنبع الانوار ومصدر الخيرات ومنشا الامطار وهي اصل جميع المقدرات الالاهية على الانسان مما كان او يكون كما قال تعالى: وفي السماء رزقكم وما توعدون، اقتضت لذلك حكمة الله تعالى ورود بعض الايات القرءانية والاحاديث النبوية تفيد بظاهرها في جانب الله سبحانه جهة العلو وجهة الفوق تقريبا لافهامهم مع ان فيها تعظيم الله عز وجل بنسبته الى العلو والفوقية وكلا هذين اللفظين وما شابههما تاويله سهل فمعناه العلو والفوقية بالمكانة لا بالمكان، وهذا حاصل مسلم به وهو من لغة العرب المستعملة عند الناس، فهو سبحانه وتعالى عال فوق خلقه بالقهر والغلبة والشرف والعزة وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير، مع كونه سبحانه منزها عن ان تحصره جهة الفوق او غيرها من الجهات،فبان من هذا ان الحكمة في ورود بعض الايات القرءانية والاحاديث النبوية مفيدة بظاهرها الجهة في جانب الله تعالى هي رحمته تعالى لاصحاب الافهام القاصرة الذين لايتصورون ذاتا بدون جهة وخص جهة العلو في حقه تعالى بتلك العبارات لانها اشرف الجهات ،

وقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم السوداء تلك الجارية التي طلب اربابها من النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبرها هل هي مومنة ليعتقوها. بقوله: اين الله فقالت: في السماء فقال صلى الله عليه وسلم اعتقوها فانها مومنة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكشف عن معتقد تلك الجارية هل هي مومنة ام لا . فخاطبها بما يناسب عقلها: اين الله فلما اشارت الى الجهة التي يقصدها الموحدون قال اعتقوها فانها مومنة . اي مصدقة بوجود الله تعالى لان علامة الموحدين التوجه الى السماء عند الدعاء وطلب الحوائج من الله سبحانه، وعباد الاصنام يطلبون حوائجهم منها، وعباد النار يطلبون حوائجهم منها .

واما رفع المسلمين ايديهم في الدعاء الى جهة السماء فهو لانها قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ما هو وصف للمدعو من الجلال والكبرياء تنبيها بقصد جهة العلو عن جهة المجد والعلاء فانه تعالى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء، فليس في ذلك دليل على كونه سبحانه وتعالى في الجهة، كما انهم امروا بالتوجه في الصلاة الى الكعبة وليس هو سبحانه في جهة الكعبة وامروا بنظر موضع سجودهم حالة قيامهم في الصلاة، وليس هو تعالى في الارض، وامروا بوضع الوجوه على الارض حال سجودهم في الصلاة وليس هو تحت الارض. فكذاهنا.

والجواب على السؤال الثاني هو مايلي :

ان المسلم في اطمئنان وراحة نفس حيث ان الله وفقه لخير الاديان الدين الحق دين الاسلام، قال تعالى: ان الدين عند الله الاسلام، وقال سبحانه: ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ومعتمد على فضل الله وسعة رحمته، شاكر ربه وخالقه فيزيده الله من فضله، قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد .

والجواب عن السؤال الثالث هو مايلي :

ان المسلم مامور بحب اخيه المسلم كحبه لنفسه واعانته واخوته وان لا يحسده ولا يبغضه ولا يخذله ولا يهجره ولا يحقره، قال الله تعالى : انما المومنون اخوة، وقال: والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض، وقال صلى الله عليه وسلم: لايومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وقال صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده لاتدخلون الجنة حتى تومنوا ولاتومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم، وقال صلى الله عليه وسلم: المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وقال صلى الله عليه وسلم: مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وقال صلى الله عليه وسلم: لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث، وقال صلى الله عليه وسلم : لا تحاسدوا ولاتباغضوا ولا تدابروا ولايبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولايخذله ولايحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره. قال هذا ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه .

واما علاقته مع غير المسلمين. فهي علاقة انسانية وبرور وعدل وسلام لكل من لم يؤذه قال الله تعالى في كتابه الحكيم: لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين، وقال صلى الله عليه وسلم: من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة: «اي يجد» وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما، ومن وصية عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لمن يتولى الخلافة من بعده: واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم .

(يتبع)

خطاب الى السيد رئيس مجلس النواب

(تتمة)

وجاءت ظروف لتبتعدوا عن هذه الوزارة الى العمل في وزارات اخرى. وخلفكم في رعاية هذا القطاع من التعليم والاشراف عليه رجل عرفته القرويين في احلك الظروف واشد الازمات يوم كان الاستعمار جاثما على صدرها وقابعا في بيتها فمالانت عزيمته ولا ضعفت ارادته في سبيل شد ازرها والرفع من مستواها ولكن ظروف اليوم غيرها بالامس فمهمته بالنسبة اهذا التعليم شاقة وعسيرة وخطيرة رغم ما تتوفر عليه شخصيته من مكانة مرموقة ومحبوبة ولكنه صادف نفس الرياح المعاكسة التي صادفتموها ووجد جهاز اللامبالاة بهذا التعليم الذي وجدتموه وبقينا ننتظر من يوم لاخر عملا يعيد للقرويين بعض عزها وشيئا من ماضيها .

واليوم ونحن نعيش فترة من تاريخنا الوطني وحياتنا السياسية النيابية التي اصبحت فيها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية موزعة وذات اختصاص بحكم القانون والدستور واصبحت شخصيتكم في مجلس النواب تلعب دور المسير والموجه لما عهد فيكم من الاخلاص في العمل والنزاهة في الرأى .

فقد جاء دوركم من جديد للعمل على التفكير جديا وموضوعيا في بعث هذا القطاع من التعليم الاسلامي الاصيل واحياء رسالته حفظا لمقوماتنا وصيانة لمقدساتنا. خصوصا وان الروح الدينية التي تطبع الشعب المغربي تدفع به الى مناصرتكم ومؤازرتكم بعد ان زالت الضغوط ورفعت الحواجز واصبحت الكلمة للشعب وفي يد الممثلين له .

حرام ان يضيع تاريخ طويل وعامر للقرويين استمر احد عشر قرنا .

حرام ان يداس هذا التعليم بدعوى انه ذو فائدة محدودة او لحركه نزعة سياسية . اننا كعلماء اذ نرفع صوتنا برفع هذا الحيف عن التعليم الاصلي لا ندافع عن مرتباتنا ومناصبنا فنحن مستعدون لان نعمل في كل ميدان من ميادين الحياة ولكننا نعلن رأينا ونؤدي شهادتنا امام الله وامام التاريخ وامام الوطن وامام جلالة الملك ونقول كلمتنا الاولى والاخيرة:

ان حياة الشعب المغربي واستمرار ذاتيته ودوام شخصيته مرهون بديمومة هذا التعليم واستمراره على اساس تطعيمه وتطويره واصلاحه حتى يساير ركب التقدم الحضاري .

اما الاجهاز عليه بدعوى التوحيد فهو في الحقيقة اجهاز على ما تبقى لدينا من روح اسلامية وعزة عربية والسلام.

الامضاء

محمد العبدلاوي

من علماء القرويين - فاس

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موفتا

الادارة والتحرير

حي الفصبة 39 ـ طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك :

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالصرف الشعبي للشمال

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كريمادس تطوان

الميثاق في طنجة

تطلب صحيفة الميثاق في طنجة للافراد والباعة من المكتبة العصرية لصاحبها السيد نصر الله الحريشي بشارع الحرية طنجة

لماذا لم ينصف اساتذة التعليم الاصلي في حقوقهم المتساوين فيها مع غيرهم

بقلم الاستاذ عبد النبي الجنان

ليس لنا ان ندخل فى التفاصيل او نستعرض التاريخ لنستلهمه عما قام به هذا النوع من التثقف عبر الاعصر البعيدة السحيقة من خدمات كانت لها اثارها الحميدة على التراث العربى والفكر الاسلامى والحفاظ على اللغة كمبدا من مبادىء مقومات الحضارة واثبات الشخصية الذاتية .

ونحن عندما نلجأ الى هذا التاريخ نفسه حديثا ليزودنا بحججه ويضفى علينا من معلوماته ما عسى ان يكون فيه اقناع ان كان الامر يحتاج الى اقناع، وان كان هناك من لا يتفهم الا بطرق الاقناع مهما وضحت الامور واعربت عن نفسها فى جلاء ووضوح، فان هذا التاريخ على استعداد ليعرب لنا فى غير ما التباس او التواء بان هذه الثقافة الاسلامية التى تجعل اللغة العربية اساسا لها فى تلقين مختلف الفنون والعلوم والاداب، قد زودت البلاد بنخبة تشبعت بالروح الدينية والعقيدة الصحيحة والعواطف الصادقة والاخلاص والوفاء، وتوثرت على النفع الذاتى واسربت حب الفضيلة، وتمسكت بالمثل العليا، وهى لا تحيد عن الحق والصواب، وليس افرادها الذين يحترفون التعليم لانفسهم ضاربين بمصالح اخوانهم عرض الحائط، ولاهم يلتجئون الى الاحتيال حتى تشبع بطونهم وان خويت بطون اعداد ضخمة .

هذا بالاضافة الى ما يتمتعون به من سمعة طيبة وما يجدونه فى نفوس السواد الاعظم من الامة من الاحترام والتقدير، اكتسبوا ذلك بحسن سمتهم وطيب سلوكهم وحسن طويتهم، وكل ما يدل على الاخلاق الفاضلة النبيلة، وما احوجنا اليها فى زمن كادت تنعدم فيه هذه الصفة التى تعد جماع كل خير، وراس كل فضيلة، بل ان اصحابها اصبحوا فى نظر الكثير من ابنا، عصرنا اناسا مغفلين لامجال لهم فى هذه الحياة التى لا ترحب الا باولئك الذين اعمتهم الشهوات، واغرتهم مختلف اللذات، واجتذبتهم شتى المجالات، فاقبلوا عليها فى شغف وهم لايهمهم ان تصطدم مع الدين والاخلاق، او تتنافى مع المروءة والاحتشام، وصدق عليه السلام حيث قال: اذا لم تستحى فاصنع ما شئت، نعم لم يستحى الكثير، واحتشم اولئك الذين يعملون على تربية النشء تربية تعنى بالاخلاق قبل غيرها، اذ هى تقدر قيمة القول المأثور عن النبى المعصوم: انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، ولذلك حتى يعيش الناس فى امن وامان، ويشعروا بالاستقرار والاطمئنان، فلا يخشوا جورا ولا ظلما، ولا يخافوا اذاية ولا هضما، يؤدون واجباتهم فى كل المجالات مقتنعين بما يتقاضون من اجر، غير متطلعين الى فضل بنالونه عن طريق الاحتيال والغدر، وبوسيلة هى الغلبة والقهر، لان ضمائرهم دبى عليهم ذلك، وبحول بينهم وبين مايحيل المهلوك الى هالك، قد يكون هذا بعض ذنب رجال التعليم الاصلى اولئك الذين يؤدون رسالتهم بصدق وامانة ويتفانون فيها كبقية زملائهم فى القطاعات المتنوعة، وبالاخص مجالات التعليم التى يعلم اصحابها ما يحس به ذو الضمائر الحية اليقظة من التعب المضنى والجهد الشاق المحطم للقوى، وما يستدعيه اداء هذه الرسالة كاملة من بذل النفس والنفيس، والجود بالغالى والرخيص، وصرف الوقت فى كل ما يرضى الواجب ويريح الضمير، حتى يتحرر هذا الجندى المجهول، مهما انهك اعصابه واتعب قواه، من تانيب باطنى ومن عتاب هنا قبل العقاب هناك .

هذه مواقف الذين اسندت اليهم مهام تدريس اصول التشريع واسس الدين والتربية، وهم جادون فى ربطها بالحياة العامة قدر الامكان، حتى تكون الصلة وثيقة، والفائدة ذات نتائج محكمة وعريقة، حيث تتسلل الفرد والمجتمع، وتنفذ الى سويداء القلوب فتطبعها بطابع الود والاخاء، وتنشلها من كل زيغ او شقاق، فتطهر النفوس وتصفو الخواطر، ويعم التحاب وتنتشر الفضيلة، ويامن الناس بعضهم بعضا، وتلك مهمة التربية المقدسة، وغير خاف ان التعب الذى يلاقيه ارباب مهنة التعليم لايستطيع ان يقدر خطورته، ويسبر غوره وابعاده، الا من قضى عليه فانغمس فى هذا الميدان انغماسا، فلاقى من العناء اثقالا واكداسا، وتحمل من المشقة اشكالا متباينة ومتشابهة، فهذه المراجع مشتتة ومكدسه هنا وهناك، سيما عند التكليف بالاقسام العليا، وهذه التهيئات التى ترغمك على التوالى، بل لا ترحمك ابدا ولا تعرف التقصير او التوانى، وتلك تصحيحات تستدعيك ولا تعفيك .

ومما يؤيد صدق قولنا ويعرب عن صحة دعوانا فى اشارتنا الى بعض الصعوبات التى تعرفها هذه المهنة العسيرة الشاقة، ما نجده من اقبال الكثير من ذوى الثقافة والمعرفة على ميادين اخرى لاتمت الى التعليم بصلة من قريب او بعيد، كى يعفوا انفسهم مما المحنا اليه ، ويجنبوها بالاضافة الى ذلك الارهاق الذى يتطلبه المجهود داخل الفصل، وحتى الادارة نفسها التابعة للتعليم نجد حظها من الراغبين فيها قليلا لكثرة اعبائها وتنوع مسؤولياتها . وما اشرنا اليه بالطبع هو شىء يتساوى فيه رجال التعليم مهما كانت انتماءاتهم الى هذا النوع او ذاك على ان هناك من وجه وجهة دون قصد او رغبة، فكانت عاقبته ان حرم مما انصف فيه الاخرون، بالرغم من ان الشروط التى كانت تتطلب من هؤلاء واولئك هى شروط موحدة ومتفقة تمام الاتفاق، فمدة الدراسة فى هذا القطاع لاتقل عنها فى الاخر ان لم تفقها، والمباراة المفروضة لايعفى منها هذا دون ذاك، على ان من بين حاملى الشهادة العالمية طائفة تلقت تدريسا طالت مدته سنة حتم بمباراة ايضا، كان هذا قبل ان تلغى المباراة وبعدما الغيت بالرغم من انها كانت متبارفة زمنا ليس باليسير .

ونظرا لكل تلك الاعتبارات التى تفرض على الجميع ان يكون سواء مع غيره فى النظم والقوانين فقد كانت الامتيازات التى تعطى وتقرر، تعتبر الكل سواء ايضا، فساعات العمل هى نفسها فى كل انواع التعليم الثانوى، والتعويضات التى تضاف الى الراتب ليس فيها ادنى فرق، وما قد يقوم به بعض الاساتذة من الساعات الاضافية عند وجودها يؤدى عنه عوض من غير اى اعتبار، ما دام هناك الاتحاد فى الاطار والاصلاح الادارى حينما طبق رأى من اللازم عملا بالمنطق السليم، ان يعمم بين كل اصناف رجال التعليم، دون فارق او اعتبار ، الا مراعاة الشروط والاطار ، فكيف بعد هذا نسمع عن التعويض الذى احدث لموظفى التعليم الثانوى وموظفى الادارات التابعة له ، رعيا لجهود الجميع وانصافا لحقوقهم وتلبية لطلباتهم وتشجيعا لآخرين حتى يقبلوا على مثل مهنتهم، انه لا يخص الا اولئك الذين ينتسبون الى التعليم الثانوى والتقنى، فهل ليس الاخرون اصحاب تعليم ثانوى، او ليست الاعتبارات والكفاءات التى اشترطت كانت تجعل الكل سواء فى الحقوق والواجبات ، وهل لا يعتبر الاصلاح الادارى الذى طبق حرفيا على كلا الصنفين حجة تستدعى المساواة ان اجراء لايدخل فى حسابه هذه العوامل حتى ينصف جانبا ويحرم اخر ليس له ما يبرره كى يكون اجراء عادلا، ويكون تطبيقه حقا مقبولا، واقل ما فيه انه هضم للحقوق، وحيف وعقوق، وليس فيه انصاف كذلك، كما صرح معالى وزير الثقافة والتعليم الاصلى فى البرلمان، وبالتالى فهو يقضى على الهمم بالجمود، ويرغم ذوى العزائم على القعود والجمود، بالاضافة الى أنه يحط من المعنويات ويزرى بالشخصيات .

على ان الاعتبارات التى تشترط لحد الان من اجل الالتحاق بكلا التعليمين لا تزال قائمة كما كانت قبل، فهل من المعقول بعد هذا ان يقبل الناس على مايتعبون فيه من غير امتياز، بينما ينصرفون عن ذلك الذى يلقى فيه اخوانهم الحظوة والمكانة، ويجدون ذلك التعويض المهنى الذى احدث تشجيعا وعدة اعتبارات .

نعم فى ميدان التعليم الاصلى ان كانت هناك تطورات يقتضيها واقع الحياة، وتفرضها مصلحة الاجيال والناشئة المغربية، فالدولة باطرها واداريها، والوزارة المختصة، بما فى ذلك الاستعانة بذوى الخبرات والنيات الحسنة، والمدبرين والمفتشين وبعض الاساتذة، كل هؤلاء يلقى على كاهلهم عبء هذه المسؤولية، حتى يزدهر هذا التعليم ويعطى ثماره المرجوة، ويقدم نتائجه المتوخاة، وهذا عمل لاارى ان هناك من يجادل فى تطبيقه، او يمانع فى تقريره وتحقيقه، لان الغاية هى اعداد المواطن القادر على العيش فى هذه الحياة المليئة بالاعباء، والمحفوفة بالمخاطر والاشواك، وعالم تتظافر الجهود، وتخلص النيات، وتصدق العزائم، وتراعى المصالح العليا، فسوف لاتكون نهضة متفتحة شاملة على انه والحق يقال قد ادخلت على هذا القطاع من التعليم تعديلات، واجريت اصلاحات وتقنينات، رفعت من مستواه وافادته فى معناه ومحتواه، وجعلت المنتبعين له يحظون بمزيد من العناية التى تمكنهم من التعرف على ما عند الاخرين، الشىء الذى يسجل القائمين به، والساهرين عليه فى التاريخ المجيد الحافل بالعظماء النابهين، ويحفظ لهم جهودهم بكل فخر واعتزاز. والفضل فى ذلك اولا واخيرا يرجع الى جلالة ملكنا الهمام الذى ما فتئت الامال معلقة على حصافة رأيه، ورجاحة عقله، حتى يحقق هذا التعليم على يديه، ما يبتغيه له من رقى وكمال. فيشق طريقه نحو المجد، ويسير دون ان تؤثر عليه الاهواء والاهوال، وينصف العاملون به دون ابطاء او اخلال، ومن غير ما اجحاف او اهمال، سيما وان سيدنا اعزه الله سبق ان ابان بان اساتذة التعليم الاصلى يتخبطون فى مشاكل، وحالتهم غير مرضية، وهو وحده اعزه الله الكفيل بجعلها ملائمة ومشرفة ابقاه الله .

مكناس - عبد النبى الجنان

العصبية تروج رواجا قاهرا وتسير سيرا عاديا في كل مكان

بقلم العلامة الرحالي الفاروقي

ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: ليس منا من دعا الى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية، وقد سئل صلى الله عليه وسلم عنها فقال: ان تعين قومك على الظلم – وبهذا يبدو ان منشأ العصبية يعود الى غلبة الاهواء الشخصية والنزعات القبلية او الى ظنية الاستحقاق فى طائفة مخصوصة، او عمارة معروفة، وجاء الاسلام مانعا من التعصب ومبطلا لاحكامه ومرامبه فكان مثلا أعلى فى حياة الانتظام والانسجام، وفى تحكيم الحق بين الناس من دون اعتبار لانسابهم ولا لالوانهم ولا لأديانهم ما داموا يتعايشون فى صعيد واحد لـه طبيعته الجيولوجية، ومعالمه الجغرافية، ومنع من حمية الجاهلية منعا باتا بوسائل الاجماع ، وبدلائل الاقناع، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه زاجرا له: انك امرؤ فيك جاهلية .

ومن شأن المومن العاقل والمسلم الفاضل أن يتدين بدين الله، ويتجنب هذا السلوك المنحرف ويسد الطريق على الذين ينهجونه، ويتتبعون سبيله، الا ان نعرة العصبية راجت منذ زمان فى الجاهلية، وتمكنت بحكم التوارث فى بعض الجهات الاسلامية على الرغم من محاربة الاسلام لها، واستغلها أصحابها كما شاءوا .

ولما لم تقف سياسة الحكم فى طريقها بعزم وقوة، نتج عن ذلك توسعها وممارستها فى كل جهة من جهات العالم – ولئن كانت انواعا يختلف بعضها عن بعض فى التطبيق والممارسة فانها فى الجوهر عصبية واحدة ولصوصية قائمة لابرئد أصحابها عن هوسهم وباطلهم ولا يعتدون فى سبيلها بأى قانون من قوانين الدنيا، ولذلك امتدت جذورها وكثرت شرورها واستفحلت حتى استحالت الى نظام قهرى يسلب الناس حقوقهم ومواطنهم او الى برامج تستغل لصالح العصبية فى كل شىء كما يلمس ذلك فى تصرفات بعض الشخصيات المسئولة – وهكذا تطورت مع الايام، وتقاربت مع النظام حتى أصبحت ظاهرة من الظواهر التى لاتذم ولاتعاب،

وتكاد تكون اليوم نظاما محدثا ومعترفا به له مميزاته العدائية بحكم التصلب والتهرب من فضاء الحق وسماع الامر –

(البقية على الصفحة 8)